Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يقول رحمه الله : ولا يفهم معنى هذا حق الفهم إلا بفهم معنى لفظ الأمة . وليس معناه الجماعة كما قيل وإلا لما اختار القرآن الكريم هذا اللفظ .

والصواب : أن الأمة أخص من الجماعة ، فهى : الجماعة المؤلفة من أفرادلهم رابطة تضمهم ، ووحدة يكونون بها كالأعضاء فى بنية الشخص .

والمراد يكون المؤمنين كافة مخاطبين بتكوين هذه الأمة لهذا العمل هو ، أن يكون لكل فرد منهم إرادة وعمل فى : إيجادها ، واسعادها ، ومراقبة سيرها بحسب الاستطاعه ـ حتى إذا رأوا منها خطأ أوا إنحرافا أرجعوها إلى الصواب .

وقد كان المسلمون فى الصدر الأول — لاسيما زمن أبى بكر وعمر — على هذا النهج من المراقبة للقائمين بالأعمال العامة .

لقد كان الصعلوك من رعاة الإبل يأمر مثل عمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين وينهاه فيما يرى أنه الصواب .

ولا بدع ؛ فالخلفاء على نزاهتهم وفضلهم ليسوا بمعصومين ..

وقد صرح عمر بن الخطاب بخطأه ، ورجع عن رأيه ، أكثر من مرة .

* * *

ثم قال : فإقامة هذه الأمة الخاصة فرض عين يجب على كل مكلف أن يشترك فيه مع الآخرين — ولامشقة فى هذا علينا فإنه يتيسر لأهل كل قرية أن يجتمعوا ويختاروا من يرونه أهلا لهذا العمل .

وهذه الأمة يدخل فى عملها الأمور العامة التى هى من شأن الحكام فى العادة من مثل : أمور العلم وطرق إفادته ونشره وتقرير الأحكام ، وأمور العامة الشخصية .

ويشترط فيها العلم بذلك ـ ولذلك جعلت أمة ، وفى معنى الأمة القوة والاتحاد .

الامة المتحدة لاتقهر ولا تغلب من الأفراد ؛ ولا تعتذر بالضعف يوما ما فتترك ما عهد إليها به — وهو مالوترك لتسرب الفساد إلى جميع المسلمين .

ولقد كان المسلمون فى الصدر الأول — لاسيما على عهد الخليفتين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما — على هذه الطريقة .